الصفة فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياؤه واحباؤه تنبيه
يؤخذ من هذا ان التكاليف مع كثرتها تحصر في نوعين التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله فقوله تعالى كونوا قوامين لله
اشارة الى التعظيم لامر الله ومعنى القيام هو ان تقوم لله بالحق في
كل ما يلزمك وقوله تعالى شهداء بالقسط اشارة الى الشفقة على
خلق الله وفيه قولان الاول قال عطاء لا تحاف في شهادتك اهل ودك
وقرابتك ولا تمنع شهادتك اعداءك واضدادك الثاني اخبرهم بالصدق
في افعالهم واقوالهم وتقدم نظير هذه الاية في النساء الا ان هناك
قدم لفظة القسط وهنا اخرت قال ابن عادل فكان الغرض في ذلك
والله اعلم ان اية النساء جيء بها في معرض الاقرار على نفسه ووا لديه
واقاربه فبدا فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس
ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة
فبدا فيها بالامر بالقيام به لانه اردع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة
بالعدل فجيء في كل معرض بما يناسبه وقال البيضاوي وتكرير هذا
الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه
في اليهود ولمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين
امنوا اي اقروا بالايمان بالسنتهم وعملوا تصديقا لهذا الاقرار
الصالحات وحذف ثاني مفعولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة واجر
عظيم فانه استئناف يبينه وقيل الجملة في موضع المفعول فان
الوعد ضرب من القول لانه لا ينعقد الا به فكأنه قال وعدهم هذا القول
والاجر العظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم اي النار الذي اشتد توقدها فاشتد احمرارها فلا يراها

احد

احد الا اهلها فهم ملازمون لها ملازمة لا ينفكون عنها كما هو شان
الصاحب وهذا من عادة الله سبحانه وتعالى انه يتبع حال احد
الفريقين حال الفريق الاخر وفاء بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للمؤمنين
وتطييب لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم رسمت
نعمت هنا بالتاء فوقف عليها ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالهاء
والباقون بالتاء وفي الوصل الجميع بالتاء روي ان المشركين راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى صلاة الظهر يصلون معا
وذلك بعسفان وهو واد بينه وبين مكة مرحلتان في غزوة ذي انمار
فلما صلوا ندموا ان لا كانوا اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هي
احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعنون صلاة العصر وهموا ان يوقعوا
بهم اذا قاموا اليها فنزل جبريل عليه السلام بصلاة الخوف رواه مسلم
وغيره والاية اشارة الى ذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى بني قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم اي يطلب منهم مالا
قرضا لدية مسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمري خطأ يحسبهما
مشركين لكن في رواية البيهقي ان المقتولين كانا معاهدين
لا مسلمين وان الخروج لبني النضير لا الى قريظة فقالوا نعم يا ابا
القاسم وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
القتال وعلى ان يعينوه في الديات فقالوا قد ان لك ان تاتينا
او تسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخلا بعضهم ببعض وقالوا
انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن يظهر على هذا البيت فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فجاء الى رحا عظيمة
ليطرحها عليه فامسك الله تعالى يده فنزل جبريل عليه السلام

Copyright © King Saud University